

بحضوركبير ( 🊱 ) تحتفي بالصكار

أقامت (المدى) بيت الثقافة والفنون في شارع المتنبي، وبحضور عدد كبير من المثقفين ورجال الإعلام احتفالا كبيرأ للفنان والشاعر محمد سعيد الصكار، تحدث فيه عن تجربته الفنية والشعرية وبدايات تشكلها. وعرض في الاحتفال فيلم تسجيلي من إعداد قسم الإنتاج في مؤسسة (المدى) ركز على عدد كبير من اللوحات التي خطها الصكار بكل أنواع الخطوط. وشارك في الاحتفال الذي أداره د. جمال العتابي عدد من المختصين بشؤون الخط.



💦 الصكار يروي حكايته مع الحروف

بدأ الاحتفال د. جمال العتابي قائلاً: - مرحباً بالصكار.. مرحباً به هنا في بيت المدى، وفي بغداد.. مرحباً به وبأصدقائه وزملائه وتلامذته.. مرحباً به إنساناً وشاعراً وفنانا ومناضلا ورمزا وكاتبا ومثقفا وقامة من قامات الإبداع الكبيرة، ومن حقنا ان نحتفي به، وأولى بنا ان نحتفي به قبل هذا الدوم.

بداية سنعرض فيلما خاصا عن المبدع محمد سعيد الصكار يتناول جزءاً من إبداعاته،

وبعد عرض الفيلم قال العتابي: - من أين نبدأ بالكلام عنَّ الصكار؟ من (رانية)، ماذا كانت تشكل المفردة للصكار التي م سحدته و أخذته لسنوات من نخيل وبساتين المقدادية.. المنشأ والولادة وهو البصري وجداناً وعقالاً وشعراً؟.. من أين نبداً؟ من الألوان المتناثرة على نسيج كان ينشره والدم عبد الواحد الصـكار بعد ان يكتسب أصباغاً من هذه الألوان التي افتتن بها الصكار وراح يبحث في أزقة وشروارع البصرة في كتاباته التي كان يدعو فيها الصبيان، كان هناك مبثوثاً في هذه الكتابات ويغير ويضيف، من هذا كانّت البدايات حتى في حرمانه من الصداقات الأولى ومن الصبايًا في مدينته البصيرة.. استمحوا لي أيضاً أنا شَخصياً كنت مندهشاً بهذا العالم،... بهذا الاكتشاف، كنت أجد فيه أسراراً أخرى وعالماً مختلفاً منذ ستينيات القرن الماضى خارجا على الأصول والقواعد، لكن يضيف اليها جمالاً وقدراً من الزهو . . هكذا كانت رحلتي مع الصحار ، في مجلة (الأديب العراقي) في اتّحاد الأدباء فيّ





# <mark>کلمات في الص</mark>کار

#### متنوع الاهتمامات

انه إنسان كبير.

محمد سعيد الصكار، متنوع الاهتمامات ويمتلك اتساعاً فكرياً كبيراً، تذوق الشعر وكتبه، أحب الخط وأبدع فيه،



هذا الرجل المبدع.. التقيته في السبعينيات عندما صنع الصرف الطباعي الجديد اختصاراً للشكل واختصاراً للاستطالة، وعلى الرغم من الهجمة التي هبت عليه، الا انه أصر علي براءة اختراعه وأصالة موهبته تماماً كما فعل من قبل العظيم غاليلو.

ثم التقيبا في باريس عاصمة الحب والجمال وكآن الصكار لوحة جميلة تعلق كل يوم على جدران عاصمة مانيه وسيزان وريفوار، وعندما مات بيكاسو سمعته يقول: لقد سقطت لوحة مهمة من على جدران الفن في العالم. محمد سعيد الصكار.. لوحة في لوحة، وفن في فن، وحرف يمتطي صهوة حرف أخر.. انه الحرف الجميل واللوحة الرائعة التي مازالت معلقة في

د. كاظم المقدادي

## قامة عراقية

متحف التاريخ البغدادي.

يعد الصكار ظاهرة لا يمكن ان تتكرر، تعلمت منه رشاقة الحرف ومزاوجته بالتصميم، وأناقة اللوحة، فهو إنسان ومناضل وقامة من قامات العراق الثقافية.. أتمنى له العمر المديد.



💦 جانب من الحضور

الفيلم الوثائقي 💦

١٤/ تمـوز في السـتينيات، وفي مجلـة (الف باء)، وهكذا بدأت الرحلة، وهكذا سأترك الصكار ينساب هادئا كما عرفته مسترسلا مهذباً في خطوطه وألوانه وشعره، وهكذا هو دائماً وبعد ثلاثين عاماً وجدته كما هو.

ثم دعي الصكار الى المنصبة ليتحدث عن بداياته وفنه، فقال:

– أيها الأصدقاء شكراً لكم على حضوركم الجميل الذي يمنح العمر برغم تقادمه نضارة الشباب، في عام ١٩٣٤ ولدت في المقدادية وبعد عام او عامين انتقلت الى الخالص حيث كانت مصبغة الوالد هناك في تلك المنطقة، فى هذه المصبغة بدأت التصولات الحياتية بِالنَّسِبِة لي، ذَلِكُ إِننِي تَأْخِرَت في دَخُولُ المدرسة أربع سنوات ولم أدخلها الافى العاشرة، حيث كانت مدرسة ابتدائية مقابل مصبغة والدي، وكان أبي يتركني لأحرس المصبغة ويذهب لقضاء شوونه، فأهرب الى المدرسة وأستمع ما يتلوه المعلمون واستمع لأحاديثهم جميعا.

وفى أحد مواسم الإشغال الكثيرة التي كانت تحفَّل بها المصبغة هربت فوراً الى المدَّرسة، وخلال هذه الفترة حفظت القراءة الخلدونية من الشباك، وفي أحد الأيام صفعني والدي لأننى خرجت من الدكان وتسبب ذلك في نكبة عائلية ومالية بقيت طوال الأيام اللاجقة، لكن والدي في الحقيقة كان مربياً جيداً فلم يعاقبنى سوى بتلك الصفعة الخفيفة التى مازالت ترن في أذني.

وفي عام ١٩٤٧ انتقلنا من الخالص الي البصرة وبدأت أنثر الفكاهات والنكات في جريدة (أبو نواس) و(الخواطر وجفجير البلد والحصون)، وحينما ينشر أسمي في الجريدة أطير فرحاً، وبدأت أكتب القصآة ثم

💦 الصكار يتوسط البهية والعتابي

كتبت أول قصيدة، وفي الخامس الابتدائي

طمحت لأن اؤلف كتاباً عن طرفة بن العبد

فرحت أجمع الكتب المتعلقة بهذا الموضوع

في المكتبة العامة التي كان يديرها المرحوم

محيي الدين الرفاعي، حيث كان يعطيني كتباً لا يسمَّ للغير باقتنائها، وعندما عرف أني

مولع بالتأليف أهداني كتباً وقال لي: لمن تقرأً،

قلت: للمنفلوطي وجرجي زيدان، وقال: خذ

هذا الكتاب، وأعطاني رواية أجنبية، بدأت

الكتابة بهذا الشكل وكان أهم ما يميز شباب

البصرة أنهم يقرؤون، وكان الشباب موزعين

بين فريقين، فريق محمد عبد الوهاب وفريق

فريد الأطرشي، أصبحاب عبد الوهاب هم

الفطاحلة، وأصحاب فريد الأطرش يحملون

الكتب درءاً للانتقاد.

وبقينا نقتنى هذه الكتب المتاحة، وكانت هناك مكتبة تؤجر لنا الكتب أسبوعياً بمئة فلس ونقرأ ما تشاء خلال الأسبوع، وبعد فترة من هذه العلاقية الطيبة واللطيفة استعصبي علينا الدفع ولم يكن لدينا فلوس فاتفقنا على مكتبة عبد الله فرجو ، وهي مكتبة تأتي بالجديد دائماً ولكنها مضطربة ومكدسة ولم نعيثر على الكتيات فيها بسهولة، فاتفقنا معه انا وصديقي جميل عبد الحسين على ان ننظم المكتبة ونؤرشفها وننسقها لقاء ان نقرأ الكتب بدون مقابل.

مكتبة عبد اللهِ فرجو بقيت في ذاكرتي فحينما كنت متخفياً في فترة ١٩٦٣ كنت أتصفح الكتب فوجدت ديواناً (لباسترناك)، حيث كنت أنذاك طالباً في معهد اللغات العالية/



کامیر الدی کانت هناك

قسم اللغة الروسية، وهذا الكتاب تحفة ولكن المشكلة في ربع الدينار وهي قيمة شراء الكتَّاب، ولم يكن عندي الربع دينار وانا متخف فدفنته بين الكتب على أمل ان اشتريَّه عندما يكون عندي المبلغ، ولكني لم أجد الكتاب وبقيت أبحث في المكتبة عنه كتابا كتابا ولمدة سنتين أراجع المكتبة يومياً، وبعد السنتين وجدته في مجموعة كتب الأطفال وأخذت الكتاب واستمتعت به لفترة ثم أهديته الى صديقي سعدي يوسف ولا أدري أين حل به الدهر.

أيام البصرة في ذاكرتي مشرقة ومشيرة للاهتمام وللحنين وللإنتاج أيضاً، وذلك لأن البصرة لي هي مدينة الأوائل وسيدة الأوائل، فيها أول قصيدة وأول قصة وأول فكاهات انشىرھا.. وأول عمل مسىر حي وأول

تمثيل لي على المسرح وأول إخراج في المسرح وأول كتساب في الصسحافة وأول حب وأول اعتقـال وأولً محاكمـة سياسـية، فهـي سيدة الأوائل.. في البصيرة كانت هناك في محلة سوق الهرج مكتبة صغيرة مليئة بالكتب التراثية عائدة للشيخ محمد هاشم الجواهري الذي توفى وترك محمد هاشم الذي كان يكتب الأغاني للإذاعة، مـررت يوما بمحمد هاشـم وقلت له: أريد ان تسعفني بكتاب يعلمني الشعر، قال لى: ليس هذاك كتب تعلم الشعر، قلت: فكيف يكون الإنسان شاعراً بدون ان يتعلم، قال لي: عليك ان تحفظ العديد من القصائد، قلت: كم قصيدة، قال: الكثير، أيام كان يـوزع في العراق تقويم يكتب فيه وراء كل صفحة حكمة او بيت شعر، فقلت كم أحفظ

الشعرٍ، ولم يصدمني كلامه، وأشتريت دفتراً سحلت فبه ما أحفظ، وكتبت قصيدتي الأولى قبل ان أصل الى حفظ (۰۰۰۰) بیت.

وتحدث بعد ذلك الصحفى الكبير فائق بطي عن تجربة الصكار قائلًا:

محمد سعيد الصكار قامة كبيرة أعطى كل ما عنده للعراق، ولم يغب العراق عن بالـه لحظة واحـدة، والتقينا في باريس قبل سنوات وكان يبكي لانه بعيد عن هذا الوطن.. بعيد عن البصرة وبعيد عن بغداد، وبقينا لسنوات طوال ونحن نتسامر ونكتب ونقدم وننتج تاريخ العراق تاريخاً بأحرف من نور، استطيع ان أقول عن الصكار انه شاعر الحرف والألوان بديع في كلامه بديع في نثره شفاف في قصائده، من رواد الثقافة العراقية وآنا سعيد جداً ان أكون حاضراً

مع الصلكار زميل العمر وهو الرائد والإنسان الكىبر.

بعدها القى الشاعر سلمان الجبوري كلمة جاء

- أصدقائى الأعزاء ماذا أقول عن نصف قرن مضى مع الصكار؟.. ماذا أقول وأنني تركت زوجتي أثناء عقد القران فذهبت اليه، تعارفنا الأول كان بالمصادفة في اتحاد الأدباء توهمني شخصاً آخر هو صديّق لكلينا، وحينما يأتى بالقرب منى يبدل الموضوع لكن بعد ذلك احتضنني.. حياتنا ليست حياة أصدقاء ولكن حياة أخوة وكانت هناك علاقات عائلية بيننا، وكانت مكتبة الباب الشرقى نلتقى فيها يومياً مع زميل آخر شاعر وهو الأن خارج العراق. وتحدث د. روضان بهياٍ رئيس جمعية الخطاطين عن الصكار قائلاً:

- انها لفرصة رائعة ونادرة كنت انتظرها انا شخصياً منذ سـنوات طويلة ان التقيه وجهاً

لوجه الأن بعد ان عرفته عن بعد وراسلته قبل أكثر من ربع قرن بعد ان استقر في باريس ولم تتهيأ لنا فرصية اللقاء المباشر ولكنني شعرت في ذلك الوقت بمظلوميته وما لقيه منَّ تعسف وحيف وعدم تفهم لمشروعاته خاصة في مجال تصميم الحروف الطباعية ومبتكراته فى هذا المجال، وذلك من قدل نفر قلدل وردما شخصين هما الأن في ذمة الخلود كانا محسوبين على جمعية الخطاطين العراقيين في ذلك الوقت، هذان الشخصيان كانا بيساطة من المتعصيين لكل ما هو تقليدي من قواعد الخط العربي الي حد الانغلاق، فإذا ما ابتكر احد ما نوعاً جَديداً من الخطوط حتى لو كان لأغراض النشر الطباعى تصدوا له بكل شراسة ولا يتورعون ان يلصقوا به التهم الباطلة جزافاً، وقد يكون بعضها ما يفضى بالشخص الى أشد المهالك

من الشعر، فقال: (٥٠٠٠) بيت من عن طريق الجهات الأمنية، حيث تعرض بعض الخطاطين في شارع المتنبي أواخر السبعينيات الى الاعتقال من قبل تلك الجهات بدعوى اعتمادهم خطوطا حديثة

> ولم يطلق سراحهم الابعد ان وقعوا على تعهدات بالالترام بالخطوط القواعدية.

وارتجل الناقد باسم عبد الحميد حمودي كلمة جاء فيها: – الصكار موهبة كبيرة وصديق عزيز وهو متعدد المواهب فهو خطاط كبير وممثل ومخرج وموسيقي.. هـذا هـو الصـكار فهو صديق عزيز لمن يصادقه، والصكار شاعر و(منكت) لقد كان صادقا ووطنيا ونحن نحتفى به دوماً ما دام عاد الى الوطن.

اما المحامى ماجد اطيمش فقال: – الجمالية في شخصية الصكار تتجلى في أنه جميل في كل شیع... أُسْمه جميل وريشته جميلًة وألوانه جميلة، فهو كمن يطلق عليهم

الشاعر العربي: شم الأنوف من الطراز لأول.

وكان أخر المتحدثين الناقد حاتم العقيلي، اذ قال:

- بداية اعتذر لتلعثمي في الكلام كوني مصاباً بجلطة دماغية أدت بي الى شىلل نصىفي، بعد سقوط النظام طلبت منه ان يخط لى (لوغو) مهرجان المربد الأول وصمم للمربد (لوغو) جديدا، وقراءتي لهذا التصميم هي انه يعني السواد الأكبر للعراق تدخل فيه قصبة من اليسار رمزاً للعراق، وهذا هو تأويلي وقراءتي لـ(لوغو)، تندمج فيه مع البرحي زائداً المطرزائداً الدمع مكوناً كلمة البصرة وتخرج من الجهية اليمني راية وهي رمز للكتابة العراقية.. راية بيضاء تخترق السواد الأكبر.

#### عادبنا الي أيام حلوة محمد سيعيد الصبكان الفنان والشباعر، هذا العراقي الممتليئ بحب الوطن رأيته اليوم شامحاً يعود بنا الى الأيام الحلوة واللحظات التي ننتمي لها جميعاً في مقهى الشابندر.

عادبنا الى البصرة وغبار المكتبات العتيقة، والحب الأول.. أطال الله عمر أبى ريا وزاده ألقاً وإبداعاً.

### ميسون الدملوجي

عرفنا الصكار مذكنا صغاراً، تربينا بين يديه على الحب والحنان والخلق، فكان نعـم الأب ونعم المربي، ثم كبرنا فتربينا على أشـعاره وفنونه المتنوعة والتي لا تنضب.

#### على يحيى غالب/ ابن أخته



# مشاهد من الاحتف الية

🗙 قبـل ان تبـدأ الاحتفاليـة وحتـى مضى نصف ساعة من بدئها، لم يكن هناك أي حارس بباب بيت المدى لتفتيشى الداخلين، بعد ذلك حضىر رجال حماية الشارع وبدأوا بتنفيذ واجباتهم.

× القاعـة التي تقام فيهـا الاحتفالية ما عادت تكفى القادمين اليها لضيقها وكثرة الوافدين الذين تستهويهم فعاليات (المدى) بيت الثقافة والفنون.

× حضور الفضائيات لتغطية فعالية هذا الأسبوع والأسابيع التي سبقته، أعطى دفقاً معنوياً، ولاسيماً انتشارهم ولقاءاتهم مع الحاضرين، نقولها شكراً للحرة والسومرية والفيحاء والحرية والبغدادية وباقى القنوات، وكذلك الإعلاميين الذين يتابعون الفعاليات للصحف المحلية.

× برغم قصر مدة الفيلم، الا ان الحاضرين تابعوه بشلغف وفهموا من خلاله إبداع الفنان الصكار.